يسوع ابن الله

«ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء. فقال لهم وأنتم من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحما ودما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات...» (مت ١٦: ١٣-٢٠).

ان قلب المسيحية وجوهرها هي حقيقة ان يسوع المسيح هو ابن الله. المسيح هو مركز ديننا وأساس إيماننا (١ كو ٣: ١١)، وموضوع كرازتنا (١ كو ١: ٢٣؛ أع ٨: ٣٥)، وهدف أعترافنا (مت ١٠: ٣٢) وأساس أملنا (١ تيم ١: ١) وان ذلك الإيمان القوي به هو ضروري هو (يو ٨: ٢٤). لدينا الكثير من الأسباب القوية للإيمان بألوهية المسيح. لم يطلب منا الله الإيمان بشيء دون

أن يعطينا الدلائل الوفيرة للإيمان به (يو ٢٠: ٣١). الدلائل قوية ومقنعة لآلاف البشرمن كل الازمنة. يقدم في هذا الدرس بعضا من اسبابي الشخصية وأسألك أن تمحصها. ان كان لديك إيمانا قويا، صلي بهدوء كما فعل التلاميذ، « ربي زد إيماني ». ان كنت محاطا بالشك، صلي كما فعل الوالد الذي كان أبنه مسكون بالشيطان في إنجيل مرقس ٩: ٢٤، « أني أؤمن، ساعد عدم إيماني. »

لأنه يحقق نبوآت العهد القديم

لاحظ بعض النبوآت التي تم التنبؤ بها قبل مئآت السنين من ولادة يسوع. لقد تم التنبؤ بولادته. شجرة العائلة تشمل إبراهيم ويهوذا وداود (تك ١٢: ٣/ مت ١: ٢؛ تكوين ٤٩: ١٠/ مت ١: ٢ و٦). بالرغم من وجود العديد من احفاد ابراهيم، فقد تم التنبؤ حتى عن العائلة التي كان سيأتي منها المسيح (أر ٢٣: ٥؛ إشعياء ١١: ١/ مت ١: ٦). ولقد تم التنبؤ عن ولادته من عذراء (إشعياء ٧: ١٤)، وتحققت تلك النبوة في متى ١: ١٨-٢٥. أختيرت بيت لحم كمكان لولادته (ميخا ٥: ٢). وكذلك تم التنبؤ عن ذبح الكثير من الأطفال في زمن ولادته (أر ٣١: ١٥/ مت ٢: ١٦-١٨).

تحدث الأنبياء عن هروبه إلى مصر مسبقا (هوشع ١١: ١؛ متى ٢: ١٣-١٥). و كذلك عن حياته في الجليل (إش ٩: ١ و٢/ متى ٤: ١٢-١٦). ودخوله المنتصر إلى أورشليم (زكريا ٩: ٩/ مت ٢١: ١-١١). تم التنبؤ عن أعماله أيضا. وقال الأنبياء أن المبشر سيأتي قبله (ملاخي ٣: ١؛ أشعياء ٤٠: ٣/ مت ٣: ١-٣). تكلموا عن خدمته للشفاء (إشعياء ٥٣: ٤/ مت ٨: ١٦ ، ١٧)، وعن تعليمه بالأمثلة (إشعياء ٦: ٩ و١٠/ مت ١٣: ١٠-١٧)، مهمته بين الأمم (إشعياء ٤٢: ١-٤/ مت ١٢: ١٥-٢١)،

ورفضه من قبل الحكام (مز ١١٨: ٢٢/ يو١: ١١).

تم تصوير موت المسيح في النبوءات بتفاصيل غاية في الدقة. ذكرالعهد القديم عن خيانته من قبل أحد الأصدقاء (مز٤١: ٩- مت ٢٦: ٤٧-٥٠). وبيعه بثلاثين قطعة من الفضة (زكريا ١١: ١٢/ مت ٢٦: ١٤-١٦). كذلك ذكرت الأسفار المقدسة القديمة مسبقا عن الكيفية التي كان يسوع سيمثل بها أمام أعداءه (أش ٥٣: ٧/ مت ٢٧: ١٢ و١٤)، وكيف كان سيموت (مز ٢٢: ١٦/ مت ٢٧: ٣٥)، وكيف تقسم ملابسه بين من القوا عليها القرعة (مز ٢٢: ١٨/ مت ٢٧: ٣٥). كذلك تم التنبؤ عن الكلمات التي كان سيتلفظها عند موته (مز ٢٢: ١/ مت ٢٧: ٤٦)، وبأنه سوف لن تكسر عظامه (مز ٣٤: ٢٠/ يو ١٩: ٣٣)، ثم قيل ايضا عن طعنه في الجنب (زكريا ١٢: ١٠/ يو ١٩: ٣٧)، ودفنه (إشعياء٥٣: ٩/ مت ٢٧: ٥٧-٦٠)، وقيامته (مز ١٦: ١٠/ لوقا ٢٤: ١-٩؛ أع ٢: ٢٥-٣٢)، وصعوده (مز ٦٨: ١٨/ لو ٢٤: ٥٠-٥٣).

قد يقال بانه من السهل ان يتم التنبؤ بمجيء المسيح، اما ان يضاف أكثر من ٣٠٠ تفصيلا عن هذا المجئ، فان ذلك يعني بانهم بنوا هيكلا من الحقائق عن المسيح لا يمكن نكرانها.

فكر في ما يعنيه تتميم هذه النبوآت. نظرة الانسان وحتى حكمته لا يمكنها أن تعرف ماذا سيحدث في الأربع والعشرين ساعة التالية، ولن يتمكنوا من التنبوء بأحداث المستقبل بتأكيد مطلق. السياسون الذين يستطلعون أراء الناس عن انتخابات معينة، يمكنهم توقع النتيجة أحياناً - النبوآت عن يسوع هي مثل التنبؤ عمن سيكون رئيساً بعد أربعمائة سنة، مع ذكر مكان ولادته، واسم عائلته، ومدرسته، ومدة خدمته ومكان ووسيلة موته.

النبوءة الحقيقية التي تظهر أحداث المستقبل، تحتوي على تفاصيل دقيقة لا يمكنها أن تتحقق بالصدفة. تبدو النبوءة دقيقة بعد أن تتحقق تاريخيا. ليس هنالك أي اثبات، سواء كان مكتوبا أو شفويا، يمكن به دحض الحقائق اعلاه. انها تثبت من ناحية أن يسوع هو إله، ومن ناحية اخرى أن الذين كتبوا النبوءة هم كتاب وحي.

لأن أدعاءه بالالوهية يتوافق مع أعماله

ان ادعاءات يسوع عن نفسه هي ادعاءات شجاعة وجريئة. قال أنه كان موجودا قبل إبراهيم (يو ٨: ٥٨)، وأنه مع الله قبل تأسيس العالم (يو ١٧: ٥ و٢٤)، وأنه نزل من السماء (يو ٦: ٣٨ و٦٢)، وأنه له كل سلطان في السماء وعلى الأرض (مت ٢٨: ١٨). العديد من الذين ينكرون إلوهيته يصفونه أنه رجلا صالحا فقط. لو كان يسوع ليس كما يدعي، فأنه يُعتبر كاذباً ومحتالاً، وبالتأكيد لن يكون رجلا صالحا!

أعماله أثبتت أن أدعائاته صحيحة. لقد قام يسوع بعمل العديد من العجائب. وشهد مؤرخو الكتاب المقدس للاعمال العجائبية التي قام بها (مت ١١: ٤ و٥؛ يو ٢٠: ٣٠ و٣١). حتى المتخصصون بدراسة التاريخ العلماني شهدوا بأنه قام بعمل العجائب.

كان عمله موثقا بكلماته. قال «أنا نور العالم» (يو ٨: ١٢)؛ ثم مكن العميان ان يروا النور (يو ٩: ٦ و٧). قال «أنا هو خبز الحيوة» (يو٦: ٣٥)، وأطعم خمسة آلاف رجلا بقليل من الخبز وسمكتين. قال، «أنا هو القيامة والحيوة» (يو ١١: ٢٥)؛ وأقام لعازر من الموت (يو ١١: ٤٣ و٤٤).

أنه عاش حياةً بدون خطية

الذين يعرفون يسوع يقولون أنه عاش حياة مجردة من الخطية. كان أولئك الرجال موحى إليهم من الله!

> لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية (عبر ٤: ١٥).
>
> الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر (١ بط ٢: ٢٢).

أولئك الذين درسوا حياته أعتبروه صالحا (لو ١٨: ١٨). حتى أعداءه، الذين حاولوا بصورة مستمرة إيجاد علة فيه، يعرفون مدى صلاحه. قام بأعمال كثيرة غير الأعتيادية وتحداهم أن يختبروه ويروا لو كان بإمكانهم أن يجدوا أية علة به مهما كانت (يو ٨: ٤٦).

تم الأعترف به صالحاً عند موته. لاحظ تعليقات زوجة بيلاطس في(مت ٢٧: ١٩)، وبيلاطس نفسه في (مت ٢٧: ٢٣)، وهيرودس ايضاً في (لو ٢٣: ١٤)، واللص على الصليب في (لو ٢٣: ٤١) وقائد المئة في (مت ٢٧: ٥٤)، وحتى يهوذا في (مت ٢٧: ٤).

بسبب تأثير حياته المستمر على العالم

تكرم حياته في الكثير من المناسبات: منها يوم الرب (رؤ ١: ١٠)، وعشاء الرب (١ كو ١١: ٢٠-٢٩؛ مت ٢٦: ٢٦-٢٨)، والمعمودية (رو ٦: ٣-٥) وحتى التقاويم التاريخية (قبل الميلاد وبعد الميلاد). بدون أي نقاش أنه أعظم رجل في العالم حتي بدون العلامات الاعتيادية للعظمة. ليس لديه ارثاً عظيما، ولا تعليما رسميا (يو ٧: ١٥)، ولا ثروة ولا سلطة سياسية أو عسكرية،

ولا حتى بروز رياضي، ومع ذلك لا يستطيع احدا أن يشك في تأثيره على البشرية خلال العشرون قرناً الماضية. لو كان يسوع مجرد إنسان، الم يكن بإمكان العالم أيجاد افضل منه؟ تقدم العالم خلال الألفي سنة الماضية تقدما ملموسا يمكن ان يعطي الكثير. وفي وسط هذا التطور في المعرفة، يحتاج العالم إلى قيادة حقيقية. كل واحد يمكنه أن ينظرإلى يسوع المسيح على أنه الطريق. كان وسيكون كل شيء لكل الناس. أني أفضل أن افتكربه بلغة إشعياء عندما يقول في ٩: ٦: «ويدعى أسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا، رئيس السلام.»

الخلاصة

بالتأكيد ان يسوع هو ابن الله. دقق بتلك الأسباب التي ذكرنا للتأكد بانه ابن الله. آمن بهذه الحقيقة وسلم حياتك لله بواسطته.

أسئلة للدراسة

١. أية حقيقة تكمن في قلب المسيحية؟
٢. لقد تم التنبوء عن ولادة يسوع وحياته وموته بتفاصيل دقيقة. أعطي بعض الأمثلة.
٣. ماذا يعني تحقيق النبوآت عن المسيح وماذا يثبت ذلك؟
٤. قام يسوع بأدعاءآت شجاعة ورائعة عن نفسه. أذكر بعضا منها؟
٥. كيف كان عمل يسوع يتوافق مع كلماته؟
٦. أعطي بعض الأمثلة عن الكيفية التي أعترف بها الناس بأن يسوع صالحا؟
٧. ما مدى تأثير حياة يسوع على عالمنا الحاضر؟

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

سوع ابن الله

١. في قلب كل مسيحي تكمن حقيقة أن يسوع المسيح هو ابن الله.
٢. لقد تم التنبؤ عن ولادة يسوع، وهذه النبؤات تتضمن بعض التعريف عن خط النسل، المكان، وطبيعة ولادته. أخبر الأنبياء مسبقا عن هروبه إلى مصر والمذبحة التي وقعت أيام ولادته. تحدثت النبوآت عن حياته في الجليل، ودخوله منتصرا إلى أورشليم، وكذلك عن الذي جاء قدامه وعن عمله. خدمته وتعليمه في أمثلة ومهمته التبشيرية بين الأمم، ورفضه من قبل حكام اليهود كلها تم التنبؤ بها. خيانة يسوع وموته صورت في النبوءة بتفاصيل عظيمة. كلمات موته سجلت مقدما، مع المعلومات عن دفنه وقيامته وصعوده. (أنظر صفحة ٣٤ و٣٥)
٣. تحقيق النبوآت التي تتعلق بالمسيح تبين أن يسوع قدوس وان الرجال الذين كتبوا الكتاب المقدس ملهمين.
٤. أدعى يسوع أنه موجود قبل إبراهيم وقال أنه مع الله قبل بداية العالم. علم أنه جاء من السماء وله كل السلطان على الأرض.
٥. قال يسوع أنه نور العالم، ثم جعل الأعمى يرى. سمى نفسه خبز الحياة، وأطعم خمسة آلاف. أدعى أنه القيامة والحياة، وأقام اللعازر من الموت.
٦. أعترفت زوجة بيلاطس بأن المسيح صالحا وكذلك هيرودس واللص الذي على الصليب، وحتى يهوذا.
٧. يوم الرب، وعشاء الرب والمعمودية وتواريخ التقويم التي لدينا كلها شواهد على تأثير المسيح على عالمنا اليوم.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧

حلول الروح القدس			
	معمودية لروح القدس	**وضع أيدي الرسل**	**حلول الروح القدس**
من؟	**بعض الرسل، كرنيليوس، بولس** اع ٢:١٠	**بعض مسيحي القرن الاول** اع ٨: ١٢–١٨؛ ١٩: ٦	**كل المسيحيين** اع ٢: ٣٨؛ ٥: ٣٢؛ غلا ٤: ٦
كيف؟	**يسوع** متى ٣: ١١؛ يو ١: ٣٣	**الرسل** اع ٨: ١٨؛ اع ١٩: ٦؛ رو ١: ١١؛ ٢ تيمو ١: ٦	من الله عند معمودية الماء اع ٢: ٣٨؛ ٥: ٣٢
ماذا؟	**قوة عجائبية** اع ٢؛ اع ١٠	**قوة عجائب محدودة** ١ كور ١٢: ١–١٠	**بدون عجائب، الوعد بالبنوة** اف ١: ١٢–١٤
لماذا؟	**لاعلان وتاكيد الحق عن الله** يو ١٤: ٢٦؛ ١ كور ٢: ١٣	**للابقاء والحفاظ على الكنيسة لحين اكتمال العهد الجديد** ف ٤: ١١–١٣؛ عب ٢: ٣ و٤	**لمساعدة وتقوية المسيحيين** رو ٨: ٩–١١؛ ١٣–١٥ ، ٢٦ ، ٢٧
متى؟	**توقفت** عند ٦١–٦٣ م اف ٤: ٥	**توقفت بموت الرسل** ١ كور ١٣: ٨–١٣	**مستمرة** اع ٢: ٣٨؛ ٥: ٣٢؛ رو ٨: ٩؛ غلا ٤: ٦

عمل الروح القدس في المسيحيين اليوم

١. يحررنا من ناموس الخطية والموت (رومية ٨: ٢–٨).
٢. من اجل قيامتنا (رومية ٨: ١١).
٣. يساعدنا بالصلاة (رومية ٨: ٢٦؛ افسس ٦: ١٨).
٤. يتشفع لنا (روم ٨: ٢٦ و٢٧).
٥. يقودنا (رومية ٨: ١٤).
٦. يختمنا بالوعد ليوم الفداء (٢ كور ١: ٢٢؛ افسس ١: ١٣ و١٤؛ ٤: ٣٠).
٧. له شركة معنا (٢ كور ١٣: ١٤).
٨. يحضرنا للاب (افسس ٢: ١٨).
٩. يقوي الإنسان الباطن فينا (افسس ٣: ١٦).
١٠. يأتي بالوحدة (افسس ٤: ٣).
١١. يقدسنا (٢ تسا ٢: ١٣).